**الحركة الوطنية في نيجيريا ما بين الحربين العالميتين**

**أ. م . د حنان طلال جاسم**

تطورت الحركة الوطنية النيجيرية في مدة ما بين الحربين العالميتين، وبدأت الأحزاب السياسية بالنشاط، والظهور العلني، ومنها:

**أ-الحزب الوطني الديمقراطي النيجيري**

**(National Democratic Party of Nigeria** **)**

وهو أول حزب سياسي نيجيري، ويرمز له بالرمز(NNDP)، تأسس عام 1923 في لاغوس من قبل هربرت ماكولي) Herbert Makuill 1864-1946)الذي عرف بأبي الوطنية النيجيرية، وضم الحزب المثقفين النيجيريين الذين شكلوا قوة ضغط على الحكومة المحلية آنذاك، مما جعله من أهم القوى السياسية في لاجوس، وأصدر الحزب صحيفة ناطقة بلسانه، وهي صحيفة لاجوس اليوم، أما منهاجه، فقد أكد على الامور الآتية:

1. مشاركة أعضاء الحزب في انتخابات المجلس التشريعي.
2. الدعوة إلى إنشاء جهاز للحكم المحلي يعمل للحصول على الحكم الذاتي .
3. تبني دعوة المؤتمر الوطني لغرب أفريقيا لتأسيس وحدة تجمع بين مناطق غرب أفريقيا البريطانية.
4. الدعوة إلى حرية التجارة، وإنشاء المؤسسات الخاصة.

تمكن الحزب من الفوز في الانتخابات التي أجريت خلال الأعوام 1923، و1928، و1933، ورغم ذلك، لم يكن للحزب فروع في مدن نيجيرية أخرى، ثم ضعف الحزب على إثر الخلاف الذي حدث بين أعضائه، لاسيما بعد وفاة ماكولي عام1946.

**ب- حركة الشباب النيجيري (** **The Nigerian Youth Movement):**

ويرمز لها بالرمز (NYM) تأسست عام 1933 في لاجوس بزعامة اوبافيمي اولاووObafemi Awolowo(1909-1989)من قبائل اليوروبا، ونامدي ازيكوي من قبائل الايبو، ومثلت الحركة الفئات المتعلمة المنتمية للطبقة الوسطى في جنوب نيجيريا، وكان اسم الحركة في بداية نشأتها (حركة شباب بورنو) ورمز لها (BYM)، ثم تغير اسمها عام 1933الى (حركة الشباب النيجيري)، لاتساع أهدافها السياسية، ونظرتها الشاملة لشؤون البلاد، وفي عام 1938 أعلنت الحركة عن أهدافها الآتية:

1. توحيد صفوف الشعب النيجيري في إطار عام للقضاء على الحواجز القبلية.
2. المطالبة بإشراك النيجيريين في حكم بلادهم بأن يكون لهم صوت في المجلس التشريعي المركزي، وعلى اختلاف أقاليمهم.
3. اعتبار الحكم غير المباشر غير ملائم للتطور النيجيري، لذلك طالبت بإلغائه.

واستطاعت هذه الحركة تحقيق الفوز في انتخابات لاغوس عام 1938 أمام الحزب الديمقراطي الوطني، لكن رغم ذلك سرعان ما أثرت النزاعات القبلية على أعضائها، إذ انشق عنها ازيكوي عام 1941 ليؤسس حزب المجلس الوطني لنيجيريا، والكاميرون، وأسس اولاوو حزب جماعة العمل، وأصبحت هذه الأحزاب هي المهيمنة على الساحة السياسية النيجيرية لاسيما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية كما سيتم عرضه فيما بعد.

وقد ظهرت إلى جانب هذين الحزبين أحزاب أخرى صغيرة بعضها كان لها دور محدود، والبعض الآخر هامشية، ومن هذه الأحزاب حزب اتحاد شباب نيجيريا(Nigerian youth Union)، ويرمز له (NYU)، وهو الذي كان بزعامة الدكتور اوباسا، والمحامي سابا وليامز، وأنشأ في لاغوس، ولم يكن له فروع أخرى، ومن الأحزاب الصغيرة الأخرى حزب اتحاد الشعب(Peoples Union) الذي كان برئاسة د.ج. راندل(D.C. Randall)، والذي افتقر إلى القرارات في المسائل الوطنية، والسياسية. وخلاصة القول أن هذه الأحزاب كان دورها ضعيفاً في نيجيريا، فبعضها كان مجرد واجهات، والبعض الآخر كان هدفه الحصول على مقاعد البلدية المخصصة للأفريقيين، وهذا ما أشار إليه عبد الملك عودة بقوله**(( الواقع أنه على الرغم من الأسماء الرنانة اللامعة لهذه الأحزاب، فلم يكن الأول وطنياً، أو ديمقراطياً، ولم يكن اتحاد الشعب لنيجيريا بأكمله، ولم يكن اتحاد شباب نيجيريا اتحادا لشباب كل نيجيريا الواسعة النطاق، إنما مثلت هذه الأحزاب الاختلافات في نطاق مدينة لاغوس، واهتموا بالمقاعد بدلا من المبادئ))**. ومهما يكن من أمر هذه الأحزاب، فإنها أصبحت المنطلق للحركة الوطنية، والبذرة التي نمت فيها، وهيأت الشخصيات التي قادت الحركة الوطنية فيما بعد.